خواطر من باريس

بقلم : احمد طلعت

وقار الانكليز لعلهم يفهمون

وقار الانجليز .. !!

صحافة بريطانيا الوقوره ،قررت ان تودع هذا الوقار لتتحدث عن المسائل الشخصية وتخلط بينها وبين السياسة .

لقد كان طرد غلوب باشا من الاردن من اعنف الاعمال التي وجهت الى هيبة بريطانيا وكرامتها في الشرق الاوسط .

وكان طبيعيا ان تثور الصحف الانجليزية وتفور على سياسة الحكومة التي ادت الى ذلك .

ولكن لم يكن احد يتصور ان تفقد الصحافة البريطانية اعصابها لدرجة تجعلها تحارب الملك حسين بسلاح وضيع لا قيمة له ولا حساب الا عند عملاء الاستعمار وحدهم .

هذه صحيفة (الناس) اللندنية تصدر وفي صفحتها الاولى بالعناوين الضخمة قصة فحواها ان راقصة في احد المسارح تدعى ان الملك الشاب يحبها وانها ستسافر اليه في عمان .

وتسرف الصحيفة البريطانية في الخيال الذي ارادت ان تصبغ عليه رداء الحقيقة فتنشر صور هذه الراقصة والى جوارها كلمات تقول (ان الملك الذي طرد غلوب يواجه ازمة جديدة)

وانا لست اتحدث هنا عن صدق هذه الرواية او كذبها .. فليس من عادة القلم ان يهبط بيدي الى الخاص من امور الناس ، ولكنني فقط اتساءل عن اهمية راقصة انجليزية في احدى الصالات حتى توضع في الصفحات الاولى وتنقش كلماتها بالخط العريض اللهم الا اذا كانت مؤامرة استعمارية القصد منها الاساءة الى سمعة الملك الشاب بعد ان فشلت كل المحاولات لجره الى عجلة الاستعمار .

راقصة من كباريه استطيع انا وتستطيع انت ان تنالها ببضع شلنات قد اصبحت الان موضوع الصفحات الاولى في صحف لندن الوقورة .. !!

لست انفي الصلة او أويدها .. فان الملك حسين شاب كباقي الشباب. وكان في ايام دراسته في انجلترا طالب مثل باقي الطلبة ، وقد يكون في يوم من الايام رأى هذه الفتاة أو قابلها .. ولكن ليس معنى هذا أن تربط صحافة بريطانيا بين الملك حسين الذي طرد غلوب وبين الشاب الذي كان في انجلترا يتابع دروسه .

لقد وقف ابوه الملك طلال في وجه الانجليز فقالوا عنه انه مجنون .

وها هو حسين يقف ايضا في وجه الانجليز فلا يجدون ما يقولونه عنه الا انه مر باحدى رعاياهم عندما كان طالبا في المدرسة !

لن نفقد الثقة في رجالنا لانكم تتعمدون الاساءة الى سمعتهم ..

لعلهم يفهمون .. ؟

العدالة والمنطق والحقوق المشروعة كلمات خاطبنا بها الاستعمار سنين طويلة دفاعا عن قضايانا .

ومنذ عام ١٩٤٨ ونحن نردد للاستعمار هذه الكلمات في كل مناسبة يدور فيها الحديث عن فلسطين ... ومأساة اهلها العرب .

وقد اتضح لنا بالتجربة ـ او هكذا ينبغي ان نفهم ـ ان هذه الكلمات ليس لها في قاموس السياسة الاستعمارية وجود .

اذن فلنتحدث بلغة الامر الواقع .. وهي اللغة الوحيدة التي يفهمونها ويتكلمون معنا بها .

في الشرق الاوسط خمسون مليون عربي يسكنون عشرات الالاف من الكيلو مترات المربعة .. لا يرضون عن قيام دولة اليهود في وسط بلادهم وعلى حساب شعب من هذه الشعوب العربية اصبح الان مشردا في الصحراء ومنذ اليوم الاول لقيام هذا السرطان في بدن الامة العربية وقوى الاستعمار مسخرة جميعها لتدعيم وجوده ..

ومنذ هذا التاريخ ايضا وحتى اليوم لم يتحول رأي واحد الى قبول

ـ البقية على الصفحة ٣٨ ـ

البقعة السوداء التي يريدون ان يفرضوها على ارضنا الطيبة !

تتمة خواطر من باريس

قيام هذه الدولة رغم ان مكاتب الدعاية الاستعمارية في عواصم البلاد العربية قد استنفدت كل الوسائل لتعمية الرأي العام العربي. أو محاولة التأثير على الحكومات العربية لقبول الامر الواقع .

سأفرض جدلا ان اسرائيل دولة مظلومة بائسة يفتري عليها العرب بمحاربتهم لها ..

وسأفرض جدلا ايضا ان الغرب يريد فعلا ان يجنب الشرق الاوسط اخطار الحروب ونفوذ الشيوعية ..

اذن فليحاول الاستعمار ـ كنتيجة منطقية لهاتين المقدمتين ـ ان يقنع العرب بقبول اسرائيل في وسط بلادهم .

والنتيجة المنطقية الثانية اذا فشل الغرب في ان يصل الى غرضه هذا بعد محاولات مستمرة دامت حتى الان ثمانية اعوام ، النتيجة المنطقية هي ان يبحث لاسرائيل عن ارض اخرى يرضى اهلها بأن يتركوها لليهود .

ولكن المسألة ليست مسألة منطق ولكنها بالنسبة لايزنهاور قرب موعد انتخابات الرئاسة وبالنسبة لايدن وعد كان قد صدر منذ العهود الغابرة عن رجل اسمه بلفور باعطاء اليهود وطن قومي ، وبالنسبة لفرنسا مجرد دوران في عجلة الغرب دون وعي أو سبب ..!

واخيرا يتحدثون عن الشيوعية والنفوذ الشيوعي في الشرق الاوسط .

نعم .. ان الشيوعية خطر علينا وعلى حرياتنا .. ولكن الدول الشيوعية هي وحدها التي اعطتنا السلاح .. وهي وحدها التي عرضت علينا أن تسد حاجتنا من القروض للنهوض باقتصادنا .

وانتم .. ايها السادة الغربيون فرضتم علينا اسرائيل .. وما زلتم تسيرون في هذا الطريق ..

سأقول لكم بصراحة .. حددوا موقفكم فاما ان تضحوا بمليونين من اليهود ، واما ان تضحوا بالسلام في الشرق الاوسط وبخمسين مليون عربي تفتح الشيوعية لهم ذراعيها .

والخيار على هذا الاساس واضح وصريح ، قد يكون انتخاب ايزنهاور يتطلب التضحية بالعرب ولكن زيادة فرصة النصر للغرب في اي حرب قادمة تتطلب وبلا نزاع صداقة الخمسين مليونا .. !

احمد طلعت